مفردة (المنُّ) في القرآن الكريم
دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني

دكتور/ وليد بن حزام الشيباني
أستاذ القرآن وعلومه المشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

موضوع البحث:مفردة (المنُّ) في القرآن الكريم دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني، وبما أن مفردة (المنّ) في القرآن لها معان ودلالات تختلف باختلاف السياق القرآني ، جاء هذا البحث ليكشف عن معنى هذه المفردة ودلالتها حسب السياق ، ليصل إلى بيانها وإعجاز القرآن الكريم فيها.

وتهدف الدراسة إلى :

١- بيان أنواع المن في القرآن الكريم.

٢- بيان معنى مفردة (المنّ) ودلالاتها وفق السياق القرآني.

وقد سلكت في هذا الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بجمع المواضع التي ورد فيها لفظ (المنّ) في القرآن الكريم ، وبيان معانيها ودلالاتها وفق السياق القرآني، مع الرجوع إلى المصادر الأصيلة من كتب التفسير واللغة، التي لها علاقة بالموضوع.

وقد وصل البحث إلى أهم النتائج التالية:

١- أن للسياق القرآني أثره الكبير في كشف المعاني وإبرازها، وترجيح المعاني وفهمها، وأنه أصل من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالى.

٢- أن معنى المنّ في اللغة بحسب سياقه ومراد القائل منه، وأنه في الاستعمال الغالب يرجع إلى معنى النعمة والعطاء، ولا يختلف معنى المنّ في الاصطلاح عن أصل وضعه اللغوي.

٣- لا يمكن الحكم على هذه المفردة (المنّ) بمدح أو ذم إلا بالنظر إلى الحال والمقام.

٤- أن المن على نوعين، فمنه ما يكون بالقول باللسان، ومنه ما يكون بالفعل، وكلاهما ورد في كتاب الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: المنُّ - القرآن الكريم- السياق

ABSTRACT

Research Topic: (Single (Manna) in the Holy Quran An Analytical Study in the Light of Research topic: The term (manna) in the Holy Qur'an is an analytical study in the light of the Qur'anic context, and since the word (manna) in the Qur'an has meanings and connotations that vary according to the Qur'anic context, this research came to reveal the meaning of this word and its significance according to the context, to reach its statement and the miracle of the Qur'an Generous in it.

The study aims to:

١- Explanation of the types of manna in the Noble Qur'an.

٢- Clarifying the meaning of the word "manna" and its connotations according to the Qur'anic context.

In this study, I followed the inductive-analytical approach, by collecting the places where the word (manna) was mentioned in the Holy Qur'an, and clarifying its meanings and connotations according to the Qur'anic context, with reference to the original sources from the books of interpretation and language, which are related to the subject.

The research reached the following most important results:

١- The Qur'anic context has a great impact in revealing and highlighting the meanings, weighting the meanings and understanding them, and that it is one of the principles of interpretation that must be relied upon in the interpretation of the Book of God Almighty.

٢- That the meaning of manna in the language depends on its context and the meaning of the one who said it, and that in the predominant use it refers to the meaning of grace and giving, and the meaning of manna in terminology does not differ from the origin of its linguistic status.

٣- It is not possible to judge this word (manna) with praise or slander except by looking at the situation and the place.

٤- Manna is of two types, some of which are by speech, and some which are actual, and both are mentioned in the Book of God Almighty.

Keywords: Manna - the Holy Quran - context

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عباده الكتاب ولم يجعل له عوجا القائل في محكم تنزيله: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ [ص: ٢٩]، والصلاة والسلام رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو وهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وهو الذكر المبارك والنور المبين، وهو الذكر الحكيم، لا يخلق على كثرة الرّدِّ، ولا تنقضي عجائبه، أنزله لنقرأه تدبرًا، ونتأمله تبصرًا، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه، فإنه إنما أُنزل من أجل ذلك، فـ"أصل الوقوف على معاني القرآن التدبر والتفكر"[1]، وأعظم ما يتقرب به إلى الله تدبر كتابه، والوقوف على أسراره، فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر، والتفكُّر، وقد أخبرنا -سبحانه- أنه يسر هذا القرآن لهذا التدبر والتفهم، ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ [القمر: ١٧]، وحقيقة التدبر هي إمعان النظر والتفكر في سياق الآية أو الآيات، والربط بينها للوصول إلى معرفة المراد منها.

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة في بيانه وتشريعه، ولهذا انصرفت جهود العلماء لبيان أساليبه، وكشف معاني ألفاظه ودلالاتها، ومن هذه الألفاظ التي وردت في القرآن مفردة (المن) التي تعدد ورودها في القرآن واختلفت دلالتها باعتبار السياق، فرغبت في دراستها وبيان مواضعها وفق منهجية علمية تحليلية سياقية.

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة ويكتب لها القبول،،

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتمثل أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١- هذه الدراسة تتعلق بالقرآن الكريم وتدبره، وهي عبادة عظيمة شريفة، لتعلقها بالكتاب العزيز، وشرف العلم من شرف المعلوم وهو كتاب الله -عز وجل-.

٢- أهمية دلالة السياق القرآني وأثره في بيان المعاني.

٣- تعدد دلالة (المنّ) في القرآن الكريم، واختلافها باعتبار السياق، ظاهرة تستدعي دراستها وبيانها، كدلالة على إعجاز القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

١- بيان أنواع المن في القرآن الكريم.

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٨٠).

٢ - بيان معنى مفردة (المنّ) ودلالاتها وفق السياق القرآني.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي اطلعت على دراسات في المن، وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: "آثار المن على الفرد والمجتمع: دراسة تحليلية" للباحثة: صيدا رضي مربيد العنزي، وهي دراسة منشورة بمجلة العلوم الإنسانية، المركز القومي للبحوث، غزة، المجلد/ العدد (٢/ ٥) بتاريخ سبتمبر ٢٠١٩م، وتحدثت الباحثة أن هدف البحث: بيان حقيقة المن والآثار المترتبة عليه، وتكونت خطة البحث من مبحثين؛ الأول: المبحث الأول: تعريف المن، والمبحث الثاني: آثار المن على الفرد (الدينية والدنيوية).

والبحث يتفق مع هذا البحث في تعريف المن، ويختلف البحث عن بحثنا في الموضوع بالكلية، إذ أن بحثنا يتتبع سياق مفردة المن في القرآن الكريم وبيان معانيها في مواضعها، بينما البحث المشار إليه يدرس آثار المن على الفرد.

الدراسة الثانية: "المن والأذى في القرآن الكريم"، للباحث يوسف جارالله المهدي، رسالة ماجستير، وتتحدث الدراسة عن المن وأثاره على الصدقة والعطاء والنفقة، وتتفق الدراسة مع بحثنا في بيان معنى المن، وتختلف في بقية المباحث.

الدراسة الثالثة: "المنّ والأذى في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، للباحثة فاطمة أحمد حسب السيد، رسالة دكتوراه، من جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، سنة ٢٠٠١٦م، وتهدف الدراسة إلى: تناول قضايا المن والأذى في القرآن الكريم من خلال معاجم اللغة وكتب التفسير والأحكام الشرعية وكتب السنة النبوية، والمن في جانب الإسلام والأسرى ومنة الله على الرسل السابقة سيدنا يوسف، والمن في الصدقات والإنفاق وغيرها .

وتتفق الدراسة مع بحثنا في تعريف المن، وتختلف عن بحثنا في موضوع الدراسة ومنهجية البحث، فهي دراسة عامة وصفية، بينما دراستنا تحليلية سياقية.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على (مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث) على النحو التالي:

التمهيد، وفيه: تعريف السياق القرآني وبيان أهميته في الكشف عن المعاني.

المبحث الأول: تعريف المنُّ وأنواعه.

المطلب الأول: المنُّ في اللغة.

المطلب الثاني: المنُّ في الاصطلاح.

المبحث الثاني: أنواع المنُّ في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المنُّ بالقول.

المطلب الثاني: المنُّ بالفعل.

المبحث الثالث: ألفاظ المنُّ ودلالاتها في السياق القرآني.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق الخطوات التالية:

١- جمع المواضع التي ورد فيها لفظ (المنّ) في القرآن الكريم.

٢- بيان معاني ودلالات (المنّ) وفق السياق القرآني، وبيان أقوال المفسرين فيها.

٣- رجعت إلى المصادر الأصيلة من كتب التفسير واللغة، التي لها علاقة بالموضوع.

٤- كتبت الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، ورقمت الآيات، وعزوتها إلى السور الواقعة فيها.

٥- وثقت النقل وعزوته إلى من نُقل عنه.

٦- لم أترجم للأعلام؛ لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

٧- وضعت خاتمة تتضمن أهم النتائج التي يتوصل إليها من خلال البحث.

٨- فهرست للموضوعات فحسب في آخر البحث.

التمهيد

السياق القرآني وأهميته في الكشف عن المعاني.

أولًا: المقصود بالسياق القرآني:

السياق في اللغة:

جاء السياق على معان ومنها التتابع، يقال: تَسَاوَقَتِ الإبلُ تَسَاوُقاً: إذا تتابعتْ[١].

وسِيَاق الْكَلَام: تتابعه وأسلوبه الَّذِي يجْرِي عَلَيْهِ[٢].

السياق في الاصطلاح:

هو الدالة على مراد المتكلم من كلامه [٣]. وقيل: السياق، بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام.

وقيل هو: بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له[٤].

وعرِّف السياق بأنه: الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولاً عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه، أو السامع[٥].

المقصود بالسياق القرآني: الأغراض والمقاصد الأساسية للقرآن الكريم، ومعانيه الكلية، وأساليبه المطردة[٦].

ثانيًا: أهمية السياق القرآني:

للسياق القرآني أثره الكبير في كشف المعاني وإبرازها، وترجيح المعاني وفهمها، وهو قرينة قوية من قرائن الترجيح، لأن الترجيح بالسياق أوفق للنظم القرآني، كما أنه داخل في تفسير القرآن بالقرآن، الذي هو أعلى أنواع التفسير [٧].

يقول ابن دقيق العيد في بيان فائدة وأهمية اعتبار السياق: "أما السياق والقرائن، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات"[٨].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٨٥).

(٢) انظر: المعجم الوسيط (١/ ٤٦٥).

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢١).

(٤) انظر: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير. دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير. ص٦٢، وهي رسالة ماجستير غير مطبوعة مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٠هـ.

(٥) دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام دراسة نظرية تطبيقية، فهد بن شتوي الشتوي، ص٢٧، وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٦ه.

(٦) ينظر: السياق القرآني وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن كثير، عبدالرحمن المطيري، (ص:١١٧)، وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٩ه.

(٧) انظر: قواعد الترجيح ١٢٥/١ وما بعدها .

(٨) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢١).

ولقد أكّد بعض السلف على أهمية السياق القرآني ودلالته، ووجوب النظر إلى سابق الكلام ولاحقه، كما قال مسلم بن يسار:" إذا حدّثت عن الله حديثاً فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده!" (١).

وبالتأمل في السياق القرآني، والنظر في سابق الكلام ولاحقه، تنتج معاني من الألفاظ، ودلالات الكلام، وبضمها إلى سابقها ولاحقها يصل الناظر لكتاب الله والمتأمل في الآيات إلى توجيهات قرآنية، ومعان تفسيرية؛ لولا السياق ربما لن يصل إليها، كما قال الشاطبي :"فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزائه فلا يتوصل به إلى مراده، ولا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض"(٢).

وقد اعتبر كثير من العلماء السياق القرآني والنظر إلى سابق الكلام ولاحقه أصل في التفسير واستخراج المعاني ووضوحها، كما قال العز بن عبد السلام :" السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً.." (٣) .

ومن أراد فهم النصوص، واستخراج كنوزها، والوقوف على دقائقها، فلينظر في سياقاتها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه، وما يبين معناه من القرائن والدلالات، فهذا أصل عظيم مهم نافع، في باب فهم الكتاب والسنة، والاستدلال بهما مطلقاً، ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب، وطرد الدليل ونقضه.. وفي سائر أدلة الخلق"(٤).

كما أن السياق القرآني يدل على المعاني التفسيرية، فهو كذلك يوضح المناسبات بين الآيات، والتي تعطي صورة كاملة عن الآيات، ومعانيها الإجمالية، والغرض التي سيقت من أجلها، كما قال البقاعي: "إن معرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن، مترتبة على معرفة الغرض أو الأغراض التي سيقت لها السورة"(٥).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/١ .
(٢) الموافقات ٨٥٥/٣ .
(٣) الإمام في بيان أدلة الأحكام ص١٥٩ .
وانظر: بدائع الفوائد ٩/٤، البرهان في علوم القرآن ٢٠٠/٢، الإتقان في علوم القرآن ١٨٥/١.
(٤) مجموع الفتاوى ١٨/٦، ٩٤/١٥.
(٥) نظم الدرر ١٧/١.

فالسياق أصل من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالى، وإذا علم فضل هذا العلم ومنزلته في التفسير، فإنه من أعظم ما ينبغي على المهتمين بتفسير القرآن ملاحظته ومراعاته.

يقول البدر الزركشي في الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال: "الرابع: دلالة السياق؛ فإنها ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره، وغالط في مناظراته، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان: ٤٩]، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير"(١).

ومن هنا فإن لمفردة (المنّ) دلالات ومعان تبرز من خلال سياقها، وهذا ما سيكشف عنه البحث بعون الله وتوفيقه.

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٠٠-٢٠١).

المبحث الأول: تعريف المنُّ وأنواعه.

المطلب الأول: المنُّ في اللغة.

يختلف المراد من المنّ في اللغة حسب سياقه ومراد القائل منه، حيث يطلق المنّ ويراد به ما يدخل في جنس المكاييل والموازين، ويأتي بمعنى الإنعام والعطاء، لا سيما العطاء الذي يكون بلا تعب ولا نصب، ويكون بمعنى النعمة الثقيلة التي لها أثر ووزن، ويكون بمعنى القطع [(١)]، ويقال في مثل هذا (المِنّة).

ويرجع المعنى اللغوي لـــ (المنّ) إلى معان أربعة وهي: شيء يسقط من السماء، والاعتداد، والعطاء، والقطع[(٢)].

قال ابن فارس: الميم والنون أصلان، أحدهما يدل على قطع وانقطاع، والآخر على اصطناع خير، الأول المنّ: القطع، ومنه يقال: مننتُ الحبل: قطعته، قال الله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ ﴾[التين: ٦]، والمنّ: الإعياء، وذلك أن المعيي ينقطع عن السير، والأصل الآخر المنّ، تقول: منّ يمن منّا، إذا صنع صنعا جميلا [(٣)].

والأغلب أن معنى المنّ يرجع إلى معنى النعمة والعطاء ومنه قولهم: (قد منّ عليّ فلان: إذا أفضل وأنعم)،(ولفلان عليّ منّة أي: نعمة)، ومنه جاءت صفة المنّان لله تعالى على وزن (فعّال)، فهو المنعم على عباده الذي يعطيهم، وهو الجواد الكريم سبحانه وتعالى[(٤)].

قال ابن الأثير:"المنان هو المنعم المعطي، من المن العطاء لا من المِنة، وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه."[(٥)].

والتعبير بـــ (الأغلب) لأن السياق يأتي بمعان جديدة، لا يمكن حصرها في معنى النعمة والعطاء.

المطلب الثاني: المنُّ في الاصطلاح.

لا يختلف معنى المنّ في الاصطلاح عن أصل وضعه اللغوي، فهو يرجع إلى معان أربعة وردت في كتاب الله تعالى، وهي:

١- بمعنى الإنعام والعطاء، كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وفي الحديث: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ) [(٦)].

---

(١) انظر: العين ٣٧٤/٨، جمهرة اللغة ٢٢٠٧/٦، مفردات ألفاظ القرآن ص٧٧٧-٧٧٨، مادة: (منّ).

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٣٣٩/١٥، الصحاح ٦/ ٢٢٠٧، لسان العرب ١٣/ ٤١٧، مادة: (منّ) .

(٣) انظر: مقاييس اللغة ٢٦٧/٥، مادة: (منّ) .

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ١٦٤، شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٠٤ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (منن).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: (سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) ح٣٤٥٤، ١٣٣٧/٣ واللفظ له، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، ح٢٣٨٢، ١٨٥٤/٤ بلفظ: (أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ..).

٢- العطاء من غير مقابل، كما ذكر الله عن نبيه سليمان -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ ﴾ [ص: ٣٩]، فالمن: الإحسان إلى من لا يطلب ثوابه(١).

٣- ما تفضل الله به من غير تعب ولا نصب، كما في امتنانه على بني إسرائيل بقوله: ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ ﴾.

٤- النقص والبخس والأذى(٢)، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ ﴾ [القلم: ٣].

قال ابن عاشور: "والمن أصله الإنعام والفضل، يقال منّ عليه منّا، ثم أطلق على عد الإنعام على المنعم عليه"(٣).

وهو صفة مدح أو ذم بحسب الحال والمقام، فإذا كان المنعم غير معتدّ بالإحسان فهي في حقه صفة مدح، ومتى ما اعتد بإحسانه، وامتنّ على عطائه (٤) فهي صفة ذم.

وقد عرّف الزمخشري المنّ بقوله: "المنّ أن يعتد على من أحسن إليه بإحسانه، ويريد أنه اصطنعه وأوجب عليه حقا له، وكانوا يقولون: إذا صنعتم صنيعة فانسوها"(٥)، وما أشار إليه الزمخشري نوع من أنواع الأذى، ولهذا قرن الله بين المنّ القبيح وبين الأذى فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾ [البقرة: ٢٦٢] (٦).

وقال ابن عطية: " المنّ ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها، والأذى السب والتشكي، وهو أعم من المنّ، لأن المنّ جزء من الأذى لكنه نص عليه لكثرة وقوعه"(٧).

ومن خلال ما سبق فإنه يظهر الارتباط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، مع التأكيد على اختلاف المعاني باختلاف المواضع والسياق التي وردت فيها هذه المفردة القرآنية.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٥٧٦).

(٢) انظر: البسيط ٥٤٧/٢، التفسير الكبير ٤١/٧، الكليات ص ٨٧٢، تاج العروس ٣٦/ ٢٠١ مادة: (منن)، المصباح المنير ص ٢٩٩.

(٣) التحرير والتنوير ٤٢/٣.

(٤) انظر: الزاهر ٢/ ٣٤٤، ولسان العرب ٣٢٨/١٣، مادة: (من) .

(٥) الكشاف ٣١١/١ .

(٦) انظر المعاني التفسيرية: البسيط ٤٠٨/٤، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٦٨/١، ومعالم التنزيل ٣٢٦/١ .

(٧) المحرر الوجيز ١/ ٣٥٦ .

المبحث الثاني: أنواع المنُّ في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المنُّ بالقول.

سبق بيان معنى المنّ في اللغة والاصطلاح، وفي هذا المطلب سنوضح أنواع المنّ، لأن له صورًا متعددة، منها ما يكون بالقول باللسان، وقد وردت في كتاب الله تعالى.

والمنّ بالقول: يكون بذكر العطاء والإحسان باللسان، وتعديده ومنّه على صاحبه، وهو منهي عنه، وصاحبه متَوعَّد بالعذاب الأليم، فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال: " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ"[(١)]، والشاهد في هذا الحديث قوله ﷺ : (المنان): وهو الذي يعتد بما أعطى ويذكر ذلك[(٢)].

وقد ورد المن بالقول في كتاب الله تعالى، في نحو قوله عزوجل في معرض مدح المتصدقين: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، ومعنى المن هنا: " أن يقول: قد أحسنت إلى فلان ونعشته وجبرت حاله وأعنته "[(٣)].

قال الطاهر بن عاشور: والمنّ أصله الإنعام والفضل، ثم أطلق على عد الإنعام على المنعم عليه، وهو إذا ذكر بعد الصدقة والعطاء تعين للمعنى الثاني، وإنما يكون المنّ في الإنفاق في سبيل الله بالتطاول على المسلمين والرياء بالإنفاق.. [(٤)].

وقال تعالى حكاية عن قول الأعراب الذين أسلموا بألسنتهم ولما يدخل الإيمان في قلوبهم: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ [الحجرات: ١٧]حيث نزلت هذه الآية في أعراب من بني أسد قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة، ح١٧١، ١٠٢/١.

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي ص٩٣، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٩٠، النهاية ٣٦٦/٤ مادة: (منن).

(٣) التفسير البسيط ٤١٠/٤، وانظر: بحر العلوم ٢٠٠/١، الكشف والبيان ٢٥٩/٢.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٤٢/٣.

(٥) انظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٩٦، وأخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره ٣٢٠/٢٢ عن سعيد بن جبير وقتادة، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٠٦/١٠ عن الحسن.

فهذا النوع منٌّ باللسان مذموم، وصاحبه متَوعَّد بالعذاب الأليم، وسيأتي مزيد أمثلة عند دراسة مواضع الآيات الواردة في المنّ.

المطلب الثاني: المنُّ بالفعل.

وهذا هو النوع الثاني، وهو قريب من الأول إلا أنه يكون بالفعل، قال الراغب مبيناً هذا المعنى: "والمنّة النعمة الثقيلة، ويقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: منّ فلان علىّ فلان: إذا أثقله بالنعمة"(١).

والمنُّ بالفعل كأن يمسك أو يندم على عطائه، كما قال تعالى ناهيًا نبيه ﷺ عن أخلاق أهل الجاهلية: ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ ﴾ [المدثر: ٦]، أي لا تتخلق بأخلاق أهل الجاهلية في أعطياتهم، فتمسك العطاء أو تندم عليه(٢)، وقد ورد معنى قريب من هذا عن ابن عباس حيث قال: (لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها) (٣).

كما يظهر من سياق الآيات أن المنّ بالفعل لا يكون إلا على النعمة الثقيلة، وهو بمعنى العطاء لا بمعنى الامتنان والإيذاء، وهو وإن كان قسيم العطاء إلا أنه يكون على نعمة ثقيلة.

والدليل أن المنّ بالفعل يكون على النعمة الثقيلة ما ذكره الله عن وفد بني أسد حينما قدموا على رسول الله ﷺ -كما تقدم في المطلب الأول- حيث جمعوا بين المنّ باللسان، ومنّ بالفعل بأنهم لم يقاتلوا(٤).

كما يمكن حمل المنّ بالفعل على النعم الثقيلة، كما في معرض امتنانه على المؤمنين بهدايتهم وتوفيقهم حيث قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝١٦٤ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فهذه نعمة عظيمة، وهي نعمة الهداية وإخراجهم من الظلمات إلى النور، بل هي أعظم النعم وأصلها(٥).

وفي امتنانه تعالى بالنبوة والرسالة على موسى وهارون -عليهما السلام-كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١١٤ ﴾ [الصافات: ١١] فتفضّل الله عليهما بالنبوة والرسالة، والنصرة والتمكين في الأرض(٦)، وفي اجتماع يوسف وأخيه

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٧٧، مادة: (منّ).

(٢) انظر: الكشاف ٦٤٦/٤، أنوار التنزيل ٥/ ٢٥٩، التحرير والتنوير ٢٨٩/٢٩.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٢٣، واختار أن الصواب في معنى الآية: (ولا تمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٨٢ .

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٢٦٩/٢٦.

(٥) انظر: البسيط ١٤٧/٦، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/٤، تيسير الكريم الرحمن ص١٥٥.

(٦) انظر: أنوار التنزيل ١٧/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٦/٧.

بعد طول غياب قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ﴾ [يوسف: ٩٠] أي: "بالخلاص عما ابتلينا به، والاجتماع بعد الفرقة، والعزة بعد الذلة، والأنس بعد الوحشة"(١)، ولا شك أن هذه نعمة عظيمة.

وسيأتي مزيد بيان حول معاني المنّ عند دراسة الآيات الواردة فيها.

المبحث الثالث: ألفاظ المنُّ ودلالاتها في السياق القرآني.

١. المنُّ بمعنى النعمة والإحسان.
٢. المنُّ نوع من الطعام أو الشراب:
٣. المنُّ بمعنى الاعتداد بالصنيعة.
٤. المنُّ بمعنى الهداية والإيمان.
٥. المنُّ بمعنى الاجتماع بعد الفرقة.
٦. المنُّ بمعنى التفضيل.
٧. المنُّ بمعنى الحفظ.
٨. المنُّ بمعنى الظهور والتمكين.
٩. المنُّ بمعنى العصمة من الذنب.
١٠. المنُّ بمعنى النبوة.
١١. المنُّ بمعنى العطاء.
١٢. المنُّ بمعنى الإطلاق.
١٣. المنُّ بمعنى الجماع.
١٤. المنُّ بمعنى المغفرة ودخول الجنة.
١٥. المنُّ بمعنى استكثار العمل.

ألفاظ المنُّ ودلالاتها في السياق القرآني.

١. المنُّ بمعنى النعمة والإحسان.

ورد معنى (المن) ويراد به النعمة والإحسان -وهذا الغالب في معاني الآيات الكريمة(٢)-، كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل

(١) إرشاد العقل السليم ٣٠٤/٤، وانظر: فتح القدير ٦٢/٣.

(٢) أشير إلى أن غالب معاني المنّ تدور حول معنى النعمة، ويوجد معاني تفسيرية زائدة على النعمة -حسب السياق القرآني- تكون هذه النعمة فيها مخصوصة بشيء، كنعمة التفضيل ونعمة الجمع بعد التفرق ونعمة النبوة، وعلى هذا جرى تخصيص هذه النعم بالحديث، وهي من جنس النعم الثقيلة كما سبق بيانه عند الحديث عن المن بالفعل.

عمران: ١٦٤]، فالمنُّ هنا معناه الإحسان والتفضل والإنعام[١]، فالله تعالى أنعم على المؤمنين وتفضل عليهم ببعث الرسول الكريم ﷺ، ووجه المنّة أنه ﷺ من جنسهم، فهو بشر مثلهم، يتحدث بلسانهم، يأكل مما يأكلون منه ويشرب مما يشربون، فلا يسبب الوحشة بينهم، فيخاطبونه ويجلسون معه ويسألونه وينتفعون به[٢].

كما يذكر ربنا دعوات الكليم موسى عليه السلام، حين أرسله الله إلى الطاغية فرعون، فشرح له صدره، وأفصح لسانه، وشدّ عضده بأخيه هارون: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ﴾ [طه: ٢٥ – ٣٠]، فكان الجواب من الكريم تعالى: ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ ﴾ [طه: ٣٦]، وهذه منّة عظيمة في استجابة الدعوات، ثم ذكّره الله بمنته عليه في موقف عظيم جدا فقال جل في علاه: ﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧ ﴾ [طه: ٣٧]، أي: أنعمنا وتفضلنا عليك بحفظك من فرعون وزبانيته، وإرجاعك إلى أمك ﴿ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ﴾ [طه: ٤٠] [٣].

وفي أثناء وجود موسى بين ظهراني فرعون، يخرج موسى عليه السلام، ليجد شخصان، رجل من بني إسرائيل وآخر من الأقباط، فيستغيثه الإسرائيلي على القبطي فيقتله موسى عليه السلام ؛ قال تعالى مخبرًا عن هذا الحدث: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾ [القصص: ١٥] [٤]، وبعد بعثة موسى عليه السلام إلى فرعون، أخذ فرعون يذكره ذلك الموقف، ويمنّ عليه بتربيته إياه في قصره، فقال له فرعون: ﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾ [الشعراء: ١٨ - ١٩]، ثم قال له موسى عليه السلام: ﴿ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢١ ﴾ [الشعراء: ٢٠ – ٢١]، أي: "قتلت النفس وأنا من الجاهلين، لأن ذلك قبل أن يأتيه الوحي من الله بتحريم قتله"[٥]، ثم قال له موسى عليه السلام على جهة الإنكار: ﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢ ﴾ [الشعراء:

(١) انظر: البسيط ١٤٧/٦، بحر العلوم ٢٨٧/١، تفسير القرآن للسمعاني ٣٧٥/١، المحرر الوجيز ٥٣٧/١.

(٢) انظر: جامع البيان ٣٧٠/٧ وهو مروي عن قتادة، الكشف والبيان ١٩٩/٣، الهداية ١١٦٦/٢، معالم التنزيل ١٢٩/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٥٨/٢.

(٣) انظر: البسيط ٣٩٣/١٤، التفسير الكبير ٤٦/٢٢، أنوار التنزيل ٢٧/٤ .

(٤) انظر: نظم الدرر ٢٥٥/١٤.

(٥) الهداية ٨/ ٥٢٨٥، وانظر: معالم التنزيل ٦/ ١٠٩، أضواء البيان ٦/ ٨٩.

٢٢]، لأنها في الحقيقة ليست نعمة، لأن فرعون فعل ما فعل ببني إسرائيل من قتل وسبي[١]، فجاء "المنُّ" هنا بمعنى بنعمة النعمة والإحسان.

٢. المنُّ نوع من الطعام أو الشراب:

في تضاعيف قصة بني إسرائيل وإنجاءهم من بطش فرعون وسطوته، كان بنو إسرائيل بأشد الحاجة إلى المساعدة والإعانة؛ فأنعم الله عليهم بإنزال (المنّ) عليهم، فقال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وهذا المنّ نوع من الطعام أو الشراب -على اختلاف أنظار أهل التفسير- في تحديده، فقد قيل إنه العسل، وقيل إنه الزنجبيل، وقيل هو الخبز الرقاق، وقيل غير ذلك[٢]، والشاهد هنا أن الله تعالى جعل هذا (المنّ) نعمة عليهم، سواء كان شرابًا أو طعامًا.

وهنا لفتة بلاغية في تسمية هذا النوع باسم (المنّ)، كما قال الزجاج: "وجملة (المنّ) ما يمن اللَّه به مما لا تعب فيه ولا نصب، وأهل التفسير يقولون إن المنَّ شيء يسقط على الشجر حلو يشرب، ويقال إنَّه التَرَنْجبِين[٣]، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: (الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) [٤]، ومعنى المنّ على ما وصفنا في اللغة ما يمن اللَّه به من غير تعب ولا نصب"[٥].

فجمع المنّ في سياق هذه الآيات النعمة والتفضل، والأكل أو الشرب.

٣. المنُّ بمعنى الاعتداد بالصنيعة.

وقد ورد هذا المعنى في سياق الحديث عن الصدقة، وأن الواجب على المتصدقين عدم المنّة فيها، أو إيذاء المحتاجين لها، ليكتمل أجرهم، ويثبت فضلهم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، ثم بعد هذه الآية الكريمة يؤكد الله تعالى على عدم المنّة في الصدقة، فيقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، أي: لا تؤذوا

---

(١) انظر: أنوار التنزيل ١٣٥/٤، الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٣، التسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ٨٩، وروي عن قتادة قريب منه كما ذكره ابن عطية في تفسيره ٢٢٨/٤.

(٢) انظر معاني المن: جامع البيان ٩١/٢ -٩٥، التفسير البسيط ٢/ ٥٤٦، النكت والعيون ١/ ١٢٤، زاد المسير ٢/ ٦٧، والظاهر -والله أعلم- أن المنّ هو نوع من الطعام يختلف بحسب مزجه وطريقة تناوله وغالب ما ذكره أهل التفسير من جملة الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، كما قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٢٦٨: "والغرض أن عبارات المفسرين متقاربة في شرح المن، فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب، والظاهر - والله أعلم -، أنه كل ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب وغير ذلك، مما ليس لهم فيه عمل ولا كد، فالمنّ المشهور إن أكل وحده كان طعامًا وحلاوة، وإن مُزج مع الماء صار شرابًا طيبًا، وإن ركب مع غيره صار نوعا آخر...".

(٣) الترنجبين: مادة حلوة كالعسل.

انظر: الزاهر ٢/ ٤٥، ولسان العرب ١٣/ ٤١٨ مادة: (منن)، وجاء في الصحاح ٦/ ٢٢٠٧، مادة: (منن) ذكر (الطرنجبين) بدلًا من (الترنجبين) وهي بذات المعنى مادة حلوة، ولعل هذا من باب الإبدال بين التاء والطاء لاتحاد مخرجهما.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة، ح ٤٢٠٨، ٤/ ١٦٢٧، ومسلم في كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة، ح ١٥٧، ٣/ ١٦١٩، كلاهما عن سعيد بن زيد -رضي الله عنه-.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٣٨.

المحتاجين للصدقة، وتعيروهم، ويكون ذكركم للصدقة عليهم رياء وسمعة، وفخرًا وخيلاًء، وأذى على المحتاج [١].

وإن حال المنان بالصدقة المؤذي للفقير المعير له بها؛ كحال ذلك المنافق المرائي الذي ينفق ماله في سبيل الله ثم لا يقبل منه ما أنفق لأنه فاقد للأصل وهو الإيمان والإخلاص، فصدقته مردودة غير مقبولة: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] [٢]، وفي الحديث عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -وذكر منهم-، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى " [٣].

وقد تحرز السلف من الوقوع في المنّ الذي يؤذي الفقير، ويسبب له الحرج، كما قال زيد بن أسلم: (إذا أعطيت رجلًا شيئا ورأيت أن سلامك يثقل عليه فكفّ سلامك عنه!)[٤].

كما جاءت (المنة) بمعنى الاعتداد بالصنيعة والأذى للسامع في قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ [الحجرات: ١٧]، وذلك أن وفد بني أسد قدم على رسول الله ﷺ فتكلموا فقالوا: قاتلتك مضر ولسنا بأقلهم عدداً ولا أكلّهم شوكة، وصلنا رحمك، فقال لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-: تكلموا هكذا، قالوا: لا، قال: إن فقه هؤلاء قليل، وإن الشيطان ينطق على ألسنتهم فأنزل الله هذه الآية[٥]، وروي أنهم قالوا للرسول ﷺ: (آمنا من غير قتال، ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا!) [٦]، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾، فليس لهؤلاء الأعراب منّة ولا تفضلًا، ولا اعتداد ولا فخرًا، بل المنة لله والفضل له على هدايته للإسلام، وإنعامهم عليهم بنعمة الإيمان[٧].

وقد دلّ المضارع من قولهم: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ ﴾ على شناعة هذا الفعل منهم، وخصوصًا أنه لا فضل لهم فيه ولا منّة، فكيف يمنون على شيء لم يفعلوه[٨].

(١) انظر: البحر المحيط ٦٥٩/٢، نظم الدرر ٧٧/٤.

(٢) انظر: جامع البيان ٢٢١/٥، الهداية ٨٨٤/١، المحرر الوجيز ٣٦٠/١، أنوار التنزيل ١٥٨/١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ح٦١٨٠، ٣٢١/١٠، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره ٥١٨/٥، وذكره الثعلبي في تفسيره ٢/ ٢٥٩، والبغوي في تفسيره ١/ ٣٢٦، وابن عطية في تفسيره ١/ ٣٥٦ .

(٥) انظر: الاستيعاب ٣/ ٢٨٦، وذكر أنه مروي عن ابن عباس بسند حسن.

(٦) انظر: جامع البيان ٣٢٠/٢٢ .

(٧) انظر: بحر العلوم ٣١٤/٣، الهداية ٧٠٢٠/١١، الكشاف ٣٧٨/٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٩٠/٧، إرشاد العقل السليم ١٢٤/٨.

(٨) انظر: نظم الدرر ٣٩١/١٨، التحرير والتنوير ٢٧٠/٢٦.

والمنّ في هذه الآية شامل للنوعين، منّ باللسان بأنهم ذكروا ما ذكروا، ومنّ بالفعل بأنهم لم يقاتلوا[1].

٤. المنُّ بمعنى الهداية والإيمان.

حيث يذكر الله تعالى منته وإنعامه وفضله على عباده بالهداية للإسلام، والتوفيق للإيمان، كما قال تعالى في معرض رده على الأعراب الذين اعْتدوا بإيمانهم ولم يقاتلوا رسوله ﷺ: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ [الحجرات: ١٧]، فلما منوا الهداية على الله ورسوله وعدم القتال إبان كفرهم، ذكّرهم الله بنعمته وفضله عليهم، بما منّ عليهم من الإسلام والإيمان، "يمنون عليك يا محمد بإسلامهم، قل لهم لا تمنوا عليّ إسلامكم، بل الله يمن عليكم بهدايته لكم إلى الإيمان، ولولا توفيقه لكم ما أسلمتم، فالمنة له لا إله إلا هو، فالمنة في ذلك عليكم لله عز وجل، ولا منة لكم على الله"[2]، وهذه من النعم العظيمة الثقيلة، وإن كانت واردة بمعنى النعمة إلا أنها نعمة مخصوصة بالهداية للإيمان.

كما جاء (المنّ) بمعنى الهداية والإيمان في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [النساء: ٩٤]، وهذه الآية الكريمة جاءت في سياق الأمر بالتأني في القتال، والتبين من حال المخالف أيكون مسلما أو مشركا، وعدم العجلة في مثل هذه الأحكام التي يترتب عليها أمور عظيمة[3]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞ ﴾ [النساء: ٩٤]، وبعد هذا البيان يذكّرهم الله تعالى نعمته وفضله عليهم بأن منّ عليهم بالهداية، وهداهم إلى الإسلام؛ ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [النساء: ٩٤]، قال الحسن وابن زيد: كنتم كفارا مثلهم، فمنّ الله عليكم فهداكم[4].

كما جاء ذكر (المنّ) بمعنى الإنعام والتفضل بالهداية في استنكار كفار قريش على رسول الله ﷺ حضور ضعفاء المسلمين مجلسه، وسبقهم بالهداية عليهم، فقالوا على

(١) انظر: المصدر السابق ٢٦٩/٢٦.

(٢) الهداية ٧٠٢٠/١١، وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٠/١، تفسير القرآن للسمعاني ٢٣٢/٥.

(٣) انظر: جامع البيان ٧٠/٩، وكما جاء في المسند ح٢١٨٠٢، ١٣٣/٣٦من حديث أسامة بن زيد حينما قتل رجلا بعد أن قال: (لا إله إلا الله)، فقال أسامة: إنما قالها مخافة السلاح والقتل، فقال ﷺ: " أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْ لَا مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟، وقال الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

(٤) ذكره الواحدي في البسيط ٤٤/٧، والبغوي في تفسيره ٢٦٩/٢ عن قتادة، وابن عطية في تفسيره ٩٧/٢ عن ابن زيد ومثله القرطبي في تفسيره ٣٤٠/٥.

سبيل السخرية[١]: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ ﴾ [الأنعام: ٥٣]، والمعنى: "يقول الأغنياء: أهؤلاء الفقراء سبقونا بالإيمان؟"[٢].

والله تعالى أعلم بهم منهم، يعلم من يستحق الهداية، كتب كل شيء عنده، وله الأمر من قبل ومن بعد، ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ ﴾ [الأنعام: ٥٣].

٥. المنُّ بمعنى الاجتماع بعد الفرقة.

لما جمع الله شمل يوسف بأخيه، والتقيا بعد فرقة، واجتماعًا بعد طول عهد، قال يوسف لأخوته حين دخلوا عليه وكانوا قد فعلوا ما فعلوا[٣]: ﴿ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ ٩٠ ﴾ [يوسف: ٩٠]، قوله: ﴿قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ﴾ "بأن جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا"[٤]، وهذه الآية واردة في ثنايا أحداث هذه القصة العظيمة، وإن كان معنى المن هنا النعمة، لكنها نعمة تحمل في طياتها اجتماعًا بعد فرقة، وأنسا بعد وحشة، ونجاة بعد هلكة، وسلامة وكرامة ليوسف وأخيه[٥]، كما قال ترجمان القرآن ابن عباس: " يريد بكل خير في الدنيا والآخرة"[٦].

وجملـــــة: ﴿ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ ٩٠ ﴾ بيان للمقصـــود من جملة: ﴿ وَهَٰذَآ أَخِيۖ ﴾[٧]، وهي أثر من آثاراها.

٦. المنُّ بمعنى التفضيل.

من حكمة الله تعالى أن جعل الرسل بشرًا، يأكلون ويشربون، وينكِحون ويتزوجون، مثلهم مثل غيرهم من الناس سواء ما يتعلق بالوحي والرسالة، وهذه الحكمة نعمة ومنّ من الله تعالى، كما قال عزوجل: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقد استغرب الكفار من بشرية الرسل، فاقترحوا إنزال "مَلَك"، كما أخبر الله عنهم بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨ ﴾ [الأنعام: ٨]، ولو استجيبت اقتراحاتهم، وتحققت طلباتهم، فإن الملك سيكون على صورة رجل: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩ ﴾ [الأنعام: ٩] ليأخذوا منه،

(١) انظر: بحر العلوم ٤٧١/١، معالم التنزيل ١٤٧/٣، المحرر الوجيز ٢٩٦/٢، البحر المحيط ٥٢٥/٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم للسمعاني ٢/ ١٠٨، وانظر: الكشاف ٢٨/٢، أنوار التنزيل ١٦٤/٢.

(٣) انظر: نظم الدرر ٢٠٦/١٠.

(٤) جامع البيان ٢٤٤/١٦، وانظر: الهداية ٣٦٢٨/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٠٨/٤.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٥٦/٩، أنوار التنزيل ١٧٥/٣، البحر المحيط ٣٢٠/٦، إرشاد العقل السليم ٣٠٤/٤.

(٦) ذكره الواحدي في البسيط ٢٣٤/١٢.

(٧) انظر: التحرير والتنوير ٤٩/١٣.

ويفهموا منه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: ٤] ، وهذه حكمة من حِكم بشرية الرسل عليهم السلام.

والكفار حين استغربوا بشرية الرسل، رد عليهم الرسل أن هذا يرجع إلى حكمة الله ولطفه بخلقه، وهو تعالى: ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ ﴾ [القصص: ٦٨]، قائلة لهم: ﴿ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ ﴿١١﴾ ﴾ [إبراهيم: ١١] [(١)]، فيتفضل الله على بعض عباده بالنبوة، ويختارهم للرسالة، ويجعل فيهم وحيه وهدايته، وهم أهل لذلك الاختصاص، وتلك الاصطفاء[(٢)]، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الحج: ٧٥].

فورد معنى (المنّ) في هذه الآية الكريمة بمعنى التفضيل والاختيار، والاصطفاء والاجتباء، وإن كان واردًا على سبيل النعمة كذلك، لكنه يخصص بهذه المعاني العظيمة.

٧. المنُّ بمعنى الظهور والتمكين.

كان فرعون مفسدًا في حكمه بني إسرائيل، فسامهم سوء العذاب، كما قال الله: ﴿ يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ ﴾ [القصص: ٤]، وذلك خشية على زوال ملكه، فسعى لقطع نسل بني إسرائيل!، فلما أراد الله تخليصهم من هذا البطش الشديد، ومن ذلك العذاب الأليم، أرسل إليهم الكليم موسى عليه السلام؛ ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾ [القصص: ٨]، فكانت منّة على بني إسرائيل بتخليصهم من هذا البلاء المبين، ووعد لهم بالنصر والملك والتمكين؛ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [القصص: ٥][(٣)]، وهذه بشارة لبني إسرائيل بالظهور والتمكين من عدوهم، ولذا جاء المنّ في هذا السياق ليدل على المعنى العظيم، معنى الإنعام بالإنجاء والظهور والتمكين[(٤)].

قال الشوكاني: "جاء بصيغة المضارع لحكاية الحالة الماضية واستحضار صورتها، أي: نريد أن نتفضل عليهم بعد استضعافهم"[(٥)].

(١) انظر: التفسير الكبير ٧٤/١٩، نظم الدرر ٣٩٤/١٠.
(٢) انظر: معالم التنزيل ٣٣٩/٤، الكشاف ٥٤٤/٢، أنوار التنزيل ١٩٥/٣ البحر المحيط ٤١٦/٦.
(٣) انظر: التفسير الكبير ٥٧٨/٢٤، نظم الدرر ٢٤٢/١٤.
(٤) انظر: بحر العلوم ٥٩٨/٢، المحرر الوجيز ٢٧٦/٤، التحرير والتنوير ٧١/٢٠.
(٥) فتح القدير ١٨٣/٤، وانظر: روح المعاني ٢٥٣/١٠.

وقال السعدي:"﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بأن نزيل عنهم مواد الاستضعاف، ونهلك من قاومهم، ونخذل من ناوأهم. ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ في الدين، وذلك لا يحصل مع استضعاف، بل لا بد من تمكين في الأرض، وقدرة تامة"(١).

٨. المنُّ بمعنى العصمة من الذنب.

من رحمة الله بالإنسان عدم المؤاخذة على الذنب مباشرة؛ كما قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وهذه منّة من الله تعالى، وتفضلًا منه وكرمًا، ولذلك لما قصّ الله خبر ذلك المتجبر المتكبر (قارون)، طمع بعض الجهلاء في زخرف الحياة وما رأوا من النعيم الذي عنده: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص: ٧٩]، ولما رأوا بطش الله وشدته وخسفه بهذا المتكبر، استرجعوا وحمدوا الله على عصمته لهم، وعدم مؤاخذتهم بذنوبهم: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ ﴾ [القصص: ٨٢]، فكان معنى المنّ في هذا السياق مع ما فيه من معنى النعمة إلا أنه مقرون بالحمد من العصمة من الذنب وعدم المؤاخذة(٢).

قال ابن كثير: " لولا لطف الله بنا وإحسانه إلينا لخسف بنا كما خسف به، لأنا وددنا أن نكون مثله"(٣)، وقال السعدي: " ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ فلم يعاقبنا على ما قلنا، فلولا فضله ومنته ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ۖ ﴾ فصار هلاك قارون عقوبة له وعبرة .."(٤).

٩. المنُّ بمعنى النبوة.

من حكمة الله تعالى اصطفاءه من شاء من خلقه للنبوة والرسالة، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ [الحج: ٧٥]، وهذا الاصطفاء من الله نعمة منه وتفضلًا، كما قال تعالى في حق موسى وهارون: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٦١٢).
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/١٣، أنوار التنزيل ١٨٦/٤، إرشاد العقل السليم ٢٧/٧.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٥٨/٦.
(٤) تيسير الكريم الرحمن ص٦٢٣.

وَهَـٰرُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [الصافات: ١١٤]، أي: تفضلنا عليهما بالنبوة، وأنعمنا عليهما بالرسالة[١].

وهذه الآية عطف على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الصافات: ٧٥]، وهي في معرض تسلية النبي ﷺ بذكر أحوال الرسل مع قومهم، لكنه اختص موسى وهارون بالمنة عليهما تعظيمًا لشأن النبوة، وبيان لعظم درجتها[٢].

قال ابن عطية: "والمنة على موسى وهارون هي في النبوءة وسائر ما جرى معها من مكانتها عند الله تعالى"[٣]، ولذلك قرنت المنّة التي بمعنى الإنعام بهذا المعنى الجليل.

١٠. المنُّ بمعنى العطاء.

جاء لفظ (المنّ) بمعنى العطاء، كما قال تعالى في سياق تعداد نعمته على نبيه سليمان عليه السلام: ﴿ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [ص: ٣٩] أي: أعط منه من شئت، واحبس عنه من شئت[٤].

والمنّ هنا بمعنى العطاء المطلق، وهو عطاء ليس فيه إيذاء أو امتنان أو اعتداد بالصنيعة.

قال الزمخشري: "﴿ فَٱمْنُنْ ﴾ من المنة وهي العطاء، أي: فأعط منه ما شئت أو أمسك مفوضًا إليك التصرف فيه"[٥]، وقال ابن كثير: " هذا الذي أعطيناك من الملك التام والسلطان الكامل -كما سألتنا -فأعط من شئت واحرم من شئت، لا حساب عليك.. "[٦].

وقد ورد (المنّ) بمعنى العطاء الذي يكون فيه امتنان أو إيذاء، كما في النهي الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ [المدثر: ٦]، فالخطاب للنبي ﷺ -وأمته بعده- بأن لا يعطوا العطية طلبًا للاستكثار فيها[٧]، أو طلبًا للريا والسمعة خاصة[٨]، وهذا نهي عن ذلك، كما قال ابن عباس: " لا تُعط عطية تلتمس بها أفضل منها"[٩].

---

(١) انظر: جامع البيان ٢١/ ٩٣، الهداية ٨/ ٦١٤٨، التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٩٦، وذكره الواحدي في البسيط ١٩/ ٩٦عن مقاتل.

(٢) انظر: التحرير والتنوير ١٢٩/٢٣، ١٦٣/٢٣.

(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٣٤، معالم التنزيل ٧/ ٩٥، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٦.

(٥) الكشاف ٤/ ٩٦ .

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٤/٧ .

(٧) انظر: التفسير البسيط ٤٠٩/٤، معاني القرآن للزجاج ٢٤٥/٥، وفي الآية أقوال أخرى ذكرها الطبري في تفسيره ١٤/٢٣.

(٨) ذكرها البغوي عن النخعي ٦/ ٢٧٣ .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٣/٢٣، وابن أبي حاتم ٣٣٨٢/١٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٤/١٥ وزاد في نسبته لابن المنذر وابن مردويه .

ونلحظ من خلال الآيتين السابقتين أن المنّ قد يرد بمعنى العطاء المطلق الذي لا يكون فيه إيذاء أو امتنان، وقد يأتي بمعنى العطاء الذي يكون فيه إيذاء أو اعتداد بالصنيعة(١).

١١. المنُّ بمعنى الإطلاق.

حيث ورد هذا المعنى في سياق الحديث عن أحكام الأسرى من الكفار المحاربين، فإن للإمام الخيار بين إطلاقهم والمنّ عليهم أو دفع الفدية(٢)، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤]، فسمى الله (المنّ) في هذه الآية بالإطلاق، كما قال ابن جرير: " فإذا أسرتموهم بعد الإثخان، فإما أن تمنوا عليهم بعد ذلك بإطلاقكم إياهم من الأسر، وتحرروهم بغير عوض ولا فدية، وإما أن يفادوكم فداء.." (٣).

كما يذكر الله نعمته على نبيه سلمان عليه السلام، وما أنعم به عليه من الملك وتسخير الرياح والشياطين، فقال جل في علاه بشأن الشياطين(٤): ﴿ فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ ﴾ [ص: ٣٩]، أي:" أعْتِق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة أو من الوَثاق ممن كان منهم مقرَّنا في الأصفاد من شئت "(٥)، وقال الزجاج: "أي أطلق من شئت منهم"(٦).

فسمى الله تعالى (المنّ) هنا بمعنى الإطلاق والانفكاك.

١٢. المنُّ بمعنى الجماع.

حيث حُكي هذا المعنى في سياق الحديث عن مُلك سليمان عليه السلام وما أنعم الله به عليه، حيث سأل الله عزوجل أن يعطيه مُلكًا لا يكون لغيره ﴿ وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ [ص: ٣٥]، فكان مما أنعم الله به عليه أن أعطاه قوة مئة رجل في الجماع، وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ ﴾ [ص: ٣٩]، قال قتادة: الإشارة في قوله تعالى:" ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا ﴾ إلى ما أعطيه من القوة على الجماع، وكانت له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية، وكان في ظهره ماء مائة

(١) انظر: الكشاف ٤/ ٦٤٦، المحرر الوجيز ٥/ ٣٩٣.

(٢) قال البغوي في تفسيره ٧/ ٢٧٨: (وذهب آخرون إلى أن الآية محكمة، والإمام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار إذا وقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسترقهم أو يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض أو يفاديهم بالمال، أو بأسارى المسلمين، وإليه ذهب ابن عمر، وبه قال الحسن وعطاء وأكثر الصحابة والعلماء، وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق).

(٣) جامع البيان ٢٣/ ١٥٤، وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٧، تفسير القرآن للسمعاني ٥/ ١٦٨، الكشاف ٤/ ٣١٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٠٧.

(٤) حكى أهل التفسير أقوالا ثلاثة في المرد بقوله تعالى: ﴿ فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ ﴾، العطاء والإطلاق والجماع، وأوضح المعاني وأدخلها في الآية هو القول الأول، انظر: النكت والعيون ٥/ ١٠٠، زاد المسير ٣/ ٥٧٦.

(٥) جامع البيان ٢١/ ٢٠٧ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٣٣ .

رجل[١]، ورواه عكرمة عن ابن عباس. ومعناه في البخاري[٢]. وقيل قوله: ﴿عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩﴾، أي: جامع من شئت واترك جماع من شئت[٣].

وذهب بعضهم إلى أن المنّ في قوله: ﴿ فَٱمۡنُنۡ ﴾ اشتقاق من المني، وليس من المنة، كما ذكره القرطبي في تفسيره[٤]، ولم أقف على هذا المعنى عند غيره من أهل التفسير، وإن كان المعنى وارد عن بعض السلف كما تقدم في قول ابن عباس، وويفهم من سياق الآية. والله أعلم.

١٣. المنُّ بمعنى النقص والقطع.

وقد ورد هذا المعنى في سياق الحديث عن الأجور والأعطيات، كما في سياق التسلية للنبي ﷺ، في قول الله له:﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣﴾ [القلم: ٣]، أي:" وإن لك يا محمد لثوابًا من الله عظيمًا على صبرك على أذى المشركين إياك، غير منقوص ولا مقطوع"[٥]،، قال أهل اللغة: ﴿غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾ غير مقطوع، وهو مأخوذ من قول العرب: منيتُ الحبل إذا قطعته[٦].

وقد ضمن الله تعالى لمن آمن به ربًا، وبنبيه ﷺرسولًا وبالإسلام دينًا بعدم النقص أو البخس، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٨﴾ [فصلت: ٨]، قال ابن جرير: "يقول: لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم أن يأجرهم عليه"[٧].

وفي هذه الآية الكريمة يجتمع للمؤمنين عدم نقصان أجرهم وعدم المنّة عليهم؛ لئلا تتنغص خواطرهم، أو تشقى نفوسهم، كما قال ابن عطية:" فيظهر في الآية أنه وصفه بعدم المن والأذى من حيث هو من جهة الله تعالى، فهو شريف لا منّ فيه، وأعطيات البشر هي التي يدخلها المنّ"[٨].

وقد أكّد الله على المعنى الجزيل -عدم انقطاع الأجور-، فإن العبد المؤمن تجري عليه حسناته في حال صحته ومرضه، ولذلك جاء التعبير بـ:﴿غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾ بمعنى

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١// ٢٠٦، وهذا المعنى الوارد عن ابن عباس من جملة الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، وإن كان أولى المعاني في معنى المنّ هو العطاء كما مر ذكره، ورجحه ابن جرير أيضا وابن عطية في تفسيره ٥٠٦/٤ وقال: (وهذا أصح الأقوال وأجمعها لتفسير الآية).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٠٧.

(٣) انظر: الهداية ٤/ ٦٢٥٤، النكت والعيون ١٠١/٥.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٠٧.

(٥) جامع البيان ٢٣/ ٥٢٨ وقد ورد هذا المعنى عن ابن عباس -رضي الله عنه-، وانظر: ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٧٠/١٠، بحر العلوم ٤٥٨/٣، الكشاف ٥٨٥/٤.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٢٩٢/٢، معاني القرآن للزجاج ٣٠٦/٥، معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢٤٤.

(٧) جامع البيان (٢٠/ ٣٨١).

(٨) المحرر الوجيز ٥/٥، وانظر: البسيط ٣٧٥/٢٣، التفسير الكبير ٥٤٣/٢٧ .

غير مقطوع عنه، فأجره لا ينقطع في صحته وفي أثناء ضعفه ومرضه[١]، كما في البخاري[٢] من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحًا ".

فأجورهم غير منقوصة ولا مقطوعة، لأن العامل قد يخاف على نفسه من نقصان أجره أو بخسه حقه؛ أو عدم قبوله منه، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٣][المؤمنون: ٦٠].

١٤. المنُّ بمعنى المغفرة ودخول الجنة.

وذلك حينما يدخل أهل الجنة الجنة، ويرون ما فيها مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيجتمعون مع بعضهم، ويتساءلون فيما بينهم عن سبب دخولهم الجنة، وفوزهم بهذا النعيم المقيم، ثم يذكرون خوفهم في الدنيا، وإشفاقهم من الآخرة،كما حكى الله عن حالهم: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[الطور: ٢٥- ٢٧]، فكانت ثمرة خوفهم، وفائدة إشفاقهم أن الله أدخلهم الجنة بفضله وكرمة[٤] .

قال ابن جرير: "قال بعضهم لبعض: إنا أيها القوم كنا في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله، وجلين أن يعذبنا ربنا اليوم ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ بفضله ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ يعني: عذاب النار"[٥].

وسياق الآية الكريمة وارد في مقام تعداد النعم، ولذا فإن معنى المنّ هنا هو النعمة، لكنها نعمة مخصوصة تحمل في طياتها الفضل والرحمة، والكرم والمغفرة ودخول الجنة[٦].

١٥. المنُّ بمعنى استكثار العمل.

وهذا وارد في سياق نهي النبي ﷺ عن استكثار العمل والعجب بنفسه، حيث قال له ربه عزوجل: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ [المدثر: ٦] [٧]، قيل في معنى الآية: "ولا

(١) جاء هذا المعنى عن السدي انظر: الكشف والبيان ٨/ ٢٨٦، معالم التنزيل ١٦٤/٧، البحر المحيط ٩ / ٢٨٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، ح٢٨٣٤، ١٠٩٢/٣.

(٣) انظر: الوجيز للواحدي (ص٧٤٩).

(٤) انظر: نظم الدرر ١٩/١٩-٢٠.

(٥) جامع البيان ٤٧٦/٢٢، وانظر: البسيط ٤٩٦/٢٠، الهداية ٧١٢٨/١١، معالم التنزيل ٣٩١/٧.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣٣٥/٣، الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٧، مدارك التنزيل ٣/ ٣٨٥.

(٧) أكثر أهل التفسير أن أظهر الأقوال في المراد بالمن هنا" أن لا يعطي عطية يرجو أخذ أكثر منها"، وقد تقدم الحديث عن هذه الآية. انظر: معاني القرآن للفراء ٢٠١/٣، معاني القرآن للزجاج ٢٤٥/٥، البسيط ٤٠٧/٢٢، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٦٧). قال القرطبي: بعد أن ذكر أقوال المفسرين في معنى المن في هذه الآية:"..هذه الأقوال وإن كانت مرادة فأظهرها قول ابن عباس: لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال، يقال: مننت فلانًا كذا أي أعطيته". الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٦٨).

تمنن عملك على ربك تستكثر"[١]، قال السمعاني: " وذكر الاستكثار لأنه إنما يمن إذا رآه كثيرًا"[٢].

فالمؤمن حياته كلها لله، بين طاعات وقربات، لا ينبغي له أن يستكثر شئيًا من ذلك، وهذا المعنى مروي عن السلف، كما قال الحسن: " لا تمنن عملك تستكثره على ربك"، وقال الربيع بن أنس: "لا يكثر عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل"[٣]، وقال ابن كيسان: "لا تستكثر عملك فتراه من نفسك، إنما عملك منة من الله عليك، إذ جعل الله لك سبيلًا إلى عبادته"[٤].

فكان من معاني (المنّ) هنا بمعنى الاستكثار في العمل، مما يترتب عليه منّة أو أذى، فيكون صاحبه معرض لنقص الأجر والدرجة.

(١) جامع البيان ٢٣/ ١٥.
(٢) تفسير السمعاني (٦/ ٩٠) .
(٣) أخرج هذين القولين ابن جرير في تفسيره ١٥/٢٣.
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٦٧).

الخاتمة

بحمد الله ومنته وفضله تم هذا البحث، والذي في ختامه أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

١- أن للسياق القرآني أثره الكبير في كشف المعاني وإبرازها، وترجيح المعاني وفهمها، وأنه أصل من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالى.

٢- أن معنى المنّ في اللغة بحسب سياقه ومراد القائل منه، وأنه في الاستعمال الغالب يرجع إلى معنى النعمة والعطاء، ولا يختلف معنى المنّ في الاصطلاح عن أصل وضعه اللغوي.

٣- وأن المنّ صفة مدح أو ذم بحسب الحال والمقام.

٤- وأن المن على نوعين، فمنه ما يكون بالقول باللسان، ومنه ما يكون بالفعل، وكلاهما ورد في كتاب الله تعالى.

٥- ورد لفظ (المنّ) في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعًا، اختلفت دلالاته باختلاف السياق الوارد فيه.

التوصيات:

أوصي بمزيد بحث في دلالة ألفاظ القرآن الكريم وكشف معانيها حسب سياقها ، لبيان إعجاز الكتب العزيز، وقيامًا بواجب التدبر المأمور به.

فهرس المراجع

١- الإتقان في علوم القرآن المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، المؤلف: ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ط.

٤- أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦- اشتقاق أسماء الله، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٨- الإمام في بيان أدلة الأحكام المؤلف: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ)، دراسة وتحقيق: رضوان مختار بن غربية، أصل التحقيق: رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية - قسم أصول الفقه، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

١٠- بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] تاريخ النشر بالشاملة: ٠٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.
١١- البحر المحيط في أصول الفقه المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢- بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٣- البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
١٤- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١٥- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
١٦- التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
١٧- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
١٨- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٢٠- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢١- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٦- جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٧- الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٨- دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير. دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، رسالة ماجستير غير مطبوعة مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٠هـ.

٢٩- دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام دراسة نظرية تطبيقية، فهد بن شتوي الشتوي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٦ه.

٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣١- زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣٢- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٣٣- السياق القرآني وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن كثير، عبدالرحمن المطيري، (ص:١١٧)، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٩ه.

٣٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٦- العين المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٧- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه:

عبد القيوم عبد رب النبي [ت ١٤٤١ هـ]، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٨- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

٣٩- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٤٠- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، المؤلف: حسين بن علي بن حسين الحربي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام ١٤١٥ هـ بإشرف الشيخ مناع القطان، الناشر: دار القاسم – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: جار الله محمود بن عمرو، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٤٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٣- الكليات المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحققان: عدنان درويش ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٤- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم ، جمال الدين بن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه.

٤٥- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٤٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٤٨- المسند الصحيح (صحيح مسلم) المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ط.
٤٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٥٠- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحققون: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٥١- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥٢- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
٥٣- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٩٧٩م.
٥٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٥٥- مفردات ألفاظ القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الرابعة - ١٤٣٠ هـ.
٥٦- مفردات ألفاظ القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الرابعة - ١٤٣٠ هـ.

٥٧- الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٥٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٦٠- النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. د.ط.
٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: ابن الأثير المبارك بن محمد الشيباني الجزري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.